

صحة

غاصب مختار
journalist.70@gmail.comرئيس مستشفى الحريري الجامعي:
لن تكون واردة كما هو مأمول... لكن

تأخر لبنان عن غيره من دول الجوار، لاسيما في شرق حوض المتوسط، في استيراد اللقاحات لمواجهة تفشي فيروس كورونا. مع بدء وصول اللقاحات تباعا في شباط الماضي، كان عدد الذين تلقوها متدنيا نسبيا. في نهاية الامر الخطوة انطلقت، وبات المهم تسريعها سواء عبر زيادة اعداد اللقاحات او عدد الذين يتناولونها



رئيس مستشفى الحريري الجامعي الدكتور فراس الابيض.

الاعراض الطبيعية فهي الحساسية والحرارة الخفيفة، فيما شعرت الاكثية بالام بسيطة في العضلات، ولمدة يومين او ثلاثة ايام يعود بعدها الانسان الى وضعه الطبيعي. لم نسجل اي حالة دخول الى المستشفى نتيجة اعراض ما بعد اللقاح.

■ كيف يمكننا ان نتجاوز هذه الازمة وما هي نصيحتك للمجتمع؟

□ ايصال اللقاح الى اكبر عدد من الاشخاص الاكثر عرضة للخطر هو اقصر سبيل للخروج من ازمة الكورونا. نحن في حاجة الى كل مساعدة ممكنة في هذا المجال. لكن بما ان الوتيرة الحالية لحملة التلقيح بطيئة، فهذا لن يساعد على تخطي هذه الجائحة بسهولة. لذلك فان التزام اجراءات الحماية ضروري، خصوصا بعد التخفيف من اجراءات الاغلاق العام. كل هذا يعني، انه كما هي الحال في العديد من الامور، ستقع على عاتق الافراد مسؤولية الاهتمام بسلامتهم وسلامة احيائهم. المطلوب ارتداء كمامتين وتجنب التجمعات غير الضرورية، وكلما اسرعنا في اللقاح ساعدنا في خفض اعداد المصابين في المجتمع.

■ ما هي التحديات والمشكلات التي يعاني منها مستشفى الحريري الحكومي في هذا المجال؟

□ مستشفى الحريري يعاني كغيره من المستشفيات في لبنان. ادى ارتفاع اسعار العديد من اللوازم الطبية او غيرها، مثل الاوكسجين ومواد التعقيم الى زيادة كبيرة في التكاليف. كما ادى الحديث المتصاعد حول ترشيد او خفض الدعم للدوية والمستلزمات الطبية الى تحول الموردين الى التعاملات النقدية ما ارهق المستشفيات. في الوقت نفسه المواطن كذلك يعاني. لم تتغير التسعيرات المعتمدة من الجهات الضامنة للاستشفاء، لكن العديد من المستشفيات تجد نفسها امام خيارين: اما المطالبة بمدفوعات الاوان سيكون قد فات بالنسبة الى البعض. لم يتم التبليغ لدينا في لبنان عن اي اعراض او ردود فعل غير طبيعية وغير متوقعة على الذين جرى تلقيحهم بلقاح فايزر. اما

”
نحتاج الى اعطاء 30 الف
جرعة يوميا كي نصل الى
مناعة القطيع

“

حصلوا على اللقاح منخفضا بسبب العدد القليل من اللقاحات التي حصل عليها لبنان. ما زلنا في البداية، ونأمل في ان تصل كميات اكبر من الجرعات لكي يرتفع عدد الاشخاص الذي يتلقون اللقاح، علما ان فتح المجال امام القطاع الخاص سيساعد بكل تأكيد على زيادة هذه الاعداد. مع توافر المزيد من اللقاحات في جميع انحاء العالم، وانخفاض عدد الاصابات بفيروس كورونا بشكل كبير، سيتمكن لبنان من الوصول الى المزيد من اللقاحات. ستؤدي مشاركة القطاع الخاص ايضا الى تحسين طرح اللقاح، وستأتي اخبار افضل على الرغم من ان الاوان سيكون قد فات بالنسبة الى البعض.

لم يتم التبليغ لدينا في لبنان عن اي اعراض او ردود فعل غير طبيعية وغير متوقعة على الذين جرى تلقيحهم بلقاح فايزر. اما

المؤهلين حتى اذار، ولكن مع ارتفاع اعداد الملقحين، فان المزيد من الناس سيقبلون على التسجيل.

■ ما هي المعوقات الاخرى لتأخير عملية التلقيح؟

□ لا تزال هناك قضايا اخرى تؤخر العملية، ابرزها: اللوجستيات، التوزيع العادل، دور القطاع الخاص، من الذي يحظى بالاولوية: هل سيقفز من لديه المال او الواسطة الى اول الصف؟ هل يمكننا طرح اللقاح بسرعة للحفاظ على فتح آمن للاقتصاد والمدارس؟ هل يجب ان نكون متفائلين؟ لن تكون الامور واردة كما هو مأمول، لكن بالتأكيد لا ينبغي ان نكون متشائمين. اللقاحات تنفذ الارواح، ولا يمكن ان يتحسن الحال الا عندما يتم تلقيح المزيد من الناس. على الرغم من ذلك، فان نشر اللقاح لن يكون كافيا، وسيظل اتباع تدابير السلامة ضروريا، لكن البسمة وقتئذ لن تفارقنا، وان خلف الكمامة.

■ ما هو تقييمكم لعملية التلقيح حتى الان، هل من مشكلات او اعراض خطيرة ظهرت؟ □ لا يزال عدد المواطنين والمقيمين الذين

اللقاحات وليس في ضعف مراكز التلقيح، واذا توافر المزيد من اللقاحات ستكون عملية التلقيح اوسع، علما ان لبنان اوصى بالحصول على 8 ملايين جرعة من مختلف شركات اللقاحات. "الامن العام" حاورت رئيس مستشفى الحريري الجامعي الدكتور فراس الابيض حول موضوع وصول اللقاحات، وحملة التلقيح البطيئة، والصعوبات التي اعترضتها، وكيفية توسيعها لنصل الى مناعة مجتمعية بنسبة 80%.

■ ما هي الخطوات المطلوبة لتسريع الحصول على اللقاحات للقطاع الخاص، وكيف يساعد ذلك على الحد من فيروس كورونا؟

□ ستصلنا لقاحات جديدة كلقاح اكسفورد- استرازينيكا، فيما يتم حاليا طرح لقاح فايزر. تم منح لقاح سينوفارم (الصيني) الموافقة من وزارة الصحة العامة، وسوف يصل لقاح سبوتنيك الروسي ايضا. قبل مضي وقت طويل، سوف نحصل على امدادات وفيرة من اللقاحات التي حصلت القطاعات الخاصة على اذن توزيعها تحت اشراف وزارة الصحة. هذا امر جيد لتسريع عملية التلقيح بهدف الوصول الى الحماية المجتمعية المطلوبة. ستصل مئات الالاف من جرعات استرازينيكا البريطاني في الاسابيع المقبلة. وهذه اخبار جيدة، خصوصا عندما يأخذ المرء في الاعتبار الارتفاع الحالي في اعداد كورونا. كما ستساعد شروط التخزين الاقل تطلبا على الانتشار السريع للقاح لاسيما في المناطق النائية. يحتاج لبنان الى اعطاء 30 الف جرعة لقاح يوميا كي يصل الى مناعة القطيع في غضون سنة واحدة. تم تسجيل 15% من الافراد

كذلك جرى العمل على تنويع اللقاحات. فبعد فايزر الاميركي، تم استيراد استرازينيكا البريطاني، ووافقت وزارة الصحة على استيراد اللقاح الروسي سبوتنيك. لكن الدولة الروسية لا تملك انتاجا كافيا لتصديره، وهي لا تزال منهمة في الوقت الحاضر بتلقيح مواطنيها. في ما خص اللقاح المضاد لكورونا المنتج من الشركة الاميركية جونسون اند جونسون، حجز لبنان 400 الف جرعة، وكان من المقرر وصولها في ايلول المقبل. الا ان الشركة اعلنت عن احتمال التأخير في عملية التسليم وفق الموعد بسبب تزايد الطلب العالمي على اللقاح. لكن لبنان سيسعى الى الحصول عليه عبر منصة كوفاكس خلال ايلول المقبل. المعنيون بعملية التلقيح ردوا التأخير الى الكمية القليلة للقاح في لبنان حاليا، والى ان قدرة البنية التحتية للتلقيح تتراوح بين 40 الى 50 الف لقاح في اليوم، علما ان هذه المشكلة عالمية وليست مقتصرة تاليا على لبنان.

مع تعذر استيراد الدولة الكميات المطلوبة، فان الحاجة باتت ماسة الى اشراك الشركات الخاصة في عملية استيراد اللقاحات، وقد منحت وزارة الصحة 20 شركة لبنانية خاصة اذونات لاستيراد اي نوع من اللقاحات على ان يكون معتمدا عالميا.

تشير التوقعات الى ان نيسان وايار سيكونان حاسمين على صعيد زيادة التلقيح، لاسيما مع مبادرات بعض القطاعات والمؤسسات باستيراد اللقاح والقيام بتلقيح العاملين فيها. العائق الوحيد هو على المستوى العالمي وليس المحلي، اي ان الشركات المصنعة ترفض حتى الان بيع اللقاحات للتجار او للشركات الخاصة، وتصر على ان يكون تعاملها حصرا مع الدولة اللبنانية. تكمن مشكلتنا في قلة

وفق وزارة الصحة، بلغ العدد التراكمي للاشخاص الذين تلقوا الجرعة الاولى من اللقاح في لبنان نحو 80 الف شخص في الثلث الاول من اذار الفائت، وازداد قليلا في النصف الثاني منه ليتجاوز 90 الفا. لكنه بقي دون المعدل المطلوب، خصوصا ان عدد اللقاحات المتوافرة ذهب قسم منها لتلقيح الجرعة الثانية. المطلوب تلقيح 40 الى 50 في المئة من المقيمين، لكي نلاحظ انخفاض عدد اصابات الجائحة.

من ضرورات زيادة استيراد اللقاحات هو ما اشار اليه مدير مستشفى الحريري الجامعي الدكتور فراس الابيض، بأن قسم طوارئ الكورونا في هذا المستشفى كان مزدحما بشكل استثنائي خلال اذار الفائت. وقال: "هناك امر اقلقنا. فقد لاحظنا ارتفاع عدد المرضى الاصغر سنا في قسم الطوارئ، والعديد منهم في حالة حرجة. فهل يعكس هذا الواقع انتشارا متزايدا للسلالة البريطانية B117؟"

واشار الى ان "وحدة الترصد الوبائي في وزارة الصحة تقوم بجمع عينات من مواقع عدة في كل انحاء لبنان لترصد انتشار الوباء. وقد اظهر التقرير انه خلال الاسابيع الاخيرة من شباط وبداية اذار، كان معدل الفحوص الموجبة مرتفعا بنحو 30%. علاوة على ذلك، كانت الارقام تتجه صعودا، ما يشير الى زيادة في الانتشار المجتمعي، علما ان الوتيرة الحالية لحملة التلقيح لا تساعد ايضا".

جرت اتصالات حثيثة لجلب اكبر عدد من الجرعات، فوصلت الى لبنان خلال اذار الفائت اكثر من 130 الف جرعة لقاح. لكن مقارنة بنسبة عدد الاصابات لا يزال العدد منخفضا، ما يشير الى وجوب تسريع عمليتي الاستيراد والتلقيح.